صفائح غريبة عن السردين

اتساع تجارته — كم يدرّ من الارباح ؟

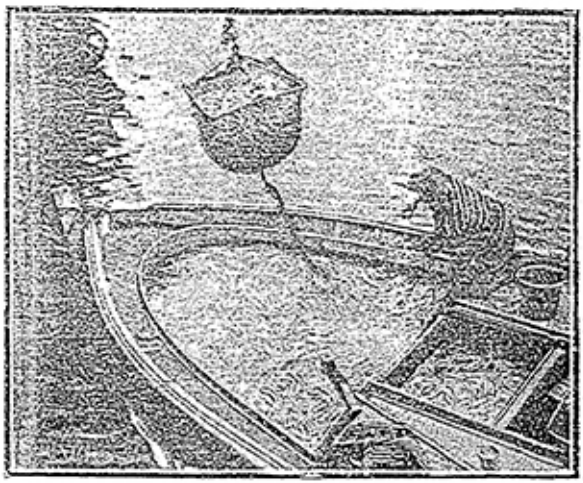

هذه صورة تمثل الشبكة مرتفعة بالآلة الاتوماتيكية بعد أن امتلأت بالسردين لتلقي بها الى الاكداس المتراكمة منهم تعود الشبكة بحركة اتوماتيكية اخرى لتمتلىء سردينا من جديد

لعلك اذ تأكل السردين ، لا يخطر ببالك كم تدرّ تجارته من الارباح ولا كم عدد العمال الذين يباشرون اخراجه سمكا صغيرا من البحر وكم يبذلون في سبيل ذلك من طرق الافتنان في صيده وشحنه

انك لتندهش اذا علمت أن مقدار ما يستخرجونه من السردين في المحيط الهادي وحده يربي على ٣٠٫٠٠٠٫٠٠٠ رطلا في العام

أرأيت الى هذا العدد الضخم يصدرونه من أصغر أنواع السمك ، ثلاثمائة مليون من الارطال تستخرج في العام ، لا تقلّ قيمتها عن اثني عشر مليونا من الدولارات وهو مع ضآلة حجمه فان قيمة ما يخرجونه سنويا ووزنه يرجح كل منهما ثلاث مرات من أي نوع من الاسماك التي يصطادونها من ذلك المحيط في الساحل الغربي للولايات المتحدة

لا تحقر شيئاً صغيراً محتقر فربما اسالت الدم الأبر

أما الوسائل التي يسلكونها في استخراج هذه الملايين التي لا تحصى من السردين

فهي لا تقل طرافة ولا غرابة عن تلك الحقيقة التي اسلفنا ذكرها ، فالسردين عجيب في كيفية الاهتداء الى مقره ، عجيب في طريق اخراجه من البحر ، عجيب في ضخامة عدد من تتوقف حياتهم ونظام عيشهم وكيان أسرهم على صناعته وصيده وتجارته !

وموجز القول أنه منذ يكون في ماء المحيط سابحاً الى أن يشحن في السفن والبواخر في علبه الزنكية المتفاوتة الاحجام والاشكال فيتناوله الآكل طعاما لذيذاً شهيا ، ترى فيه من غرائب الحقائق مايدهشك !

فهذه البواخر التي تخرج من ميناء سان فرنسسكو الى شنغهاي تارة والى غيرها من المدن النائية التي في مختلف جهات الارض ومناحي قاراتها الخمس تمثل لنا جزءا من النظام الدقيق الذي تسير عليه تجارة السردين التي يشتغل بها اكثر من اثني عشر الف شخص

وتلك الألوف التي تزيد على الخمسين الف شخص تتوقف حياتهم على صناعته وحدها ويعولون جمهرة ضخمة من العيال تمثل لنا ناحية اخرى من اتساع صناعته

أما تلك المصائد الهائلة المتسعة الى مدى لا يكاد يصدقه العقل ، فقد حاكوها بمهارة ودقة تدعوان الى الدهشة والعجب ، حسبك أن تعلم أن الشبك الذي يستعملونه في صيد السردين يبلغ قطر الواحدة منها اثني عشر ميلا

والسردين ناس اخصائيون وطرق علمية وقوارب خاصة ، يتعاون فيها الاختراع والعلم مع التجارب والحنكة ، ومما يجدر ذكره ان أول قارب اشتغل اصحابه بهذه الصناعة هو قارب ياباني لذلك اطلق على كل القوارب الحديثة المشتغلة بهذه الصناعة العجيبة اسم ذلك القارب الياباني .

ولما كانت الحكومة الامريكية تعرف ماتتجارة السردين وصناعته من الاهمية والخطر ، سنت لاصحابه قوانين صارمة لايجوز لهم ان يتخطوها بحال من الاحوال حتى لايتعرضوا لعقابها ، وانما ارادت الحكومة بذلك أن تستبقي عليه كل عام ، حتى لايستأصل وجوده من البحر ، فتحرم من مصدر عظيم يفيض عليها وعلى بنيها كل عام بالخير والبركات

ثم ان اهل هذه الصناعة ، يعرفون الوقت الذي يجدر بهم ان يتصدوا لصيده

مستعينين بارقى ما وصل اليه العلم في تحسين الآلات الرافعة وقوة احتمالها وصلابتها لرفع مقادير عظيمة جداً من السردين

ولهم ايضاً اهتداء موفق الى معرفة اماكنه ، والعلم بطريقة سباحته

فاذا جن الليل ، رأوا السردين بريقاً ذهبياً لامعاً يميزه عن كل انواع الاسماك الاخرى التي لايحصيها عد ، واذ ذاك يعرفون المكان الجدير بأن يوجهوا اليه اهتمامهم وعنايتهم!

لعل القارىء بعد ما أسلفنا ذكره ، يتدبر — حين يأكل السردين — ذاكراً كم يتطلب هذا الطعام المتواضع من عناء وصبر ، وعدد من الايدي العاملة يعمر بلداً باكمله!

حب الوطن

لحضرة الفاضل الاديب صاحب التوقيع

كثيرون في عصرنا الحاضر يدّعون الوطنية الصادقة ويكثرون من الصياح بأنهم مخلصون في حب الوطن وانهم يدافعون عنه بكل ما أوتوا من قوة ويبذلون النفس والنفيس في سبيل انقاذ الوطن من أيدي المستعمرين بل أنهم يضحون بأنفسهم على مذبح حب الوطن ، ولو نظرنا الى هؤلاء الادعياء لرأيناهم كاذبين في دعواتهم وليس لهم غرض من ذلك الادعاء الا جر المغانم لنفوسهم وقد رأيت بهذه المناسبة أن أروي لحضرات قراء الاخاء بعض الروايات التاريخية الصحيحة عن أشخاص ضحوا بنفوسهم في سبيل حب الوطن ليتخذ اولئك الأدعياء درساً في الوطنية الصادقة واليك ذلك

١ — موت كوزارتوس

كان لأهل أثينا في العصور العريقة في القدم ملك يدعى كوزارتوس . وقد حدث في أيامه أن هجم « الدوريون » على بلاده واستولوا على « ميغرا » أحدى مدن مملكته ثم زحفوا على العاصمة للاستيلاء عليها وقبل شروعهم في حصارها ومهاجمتها